

يجعلهم على مقصد واحد وهو مجاهدة أعداء الدين ليظفروا بالجزء الأوفى والأجر العظيم عند رب العالمين.

ثم يصف القتال وصفا ولا يصوره تصويرا أو على التوضيح والتقريب لا يقيم كلامه تارة على غير ما كان متوقعا من شاعر مثله في مثل هذا المقام، فالعهد بشعراء العرب وافر من الترك أنهم يعرضون صورا للمقاتلين يضيفون إليها جهد المستطاع كل ما فى جعبتهم من البديع حتى إنهم إذا أرادوا تفسير الحقيقة بالمجاز لا يبدون مكثرين بهذه الحقيقة بقدر أكثراتهم بالمجاز. فالمعارك فى شعرهم صور كثير. الحركات متباينة الشيات. وهى بذلك تتضمن معنى خصيبا للبلاغة فيازيحي أوغلو يتفرد بالأصالة والبساطة فى وصف المعارك ولا يقول إلا ما يرى رأى العين.

ويمضى فى الكلام ويكثر من قوله قال فلان ولم يقل فلان إلى أن يذكر كيف أن حيريل أمر من أمره بأخذ حفنة من التراب ليقذفها فى وجه العدو فتورده موارد الهلكة فكأنه يعود إلى النص على أن الملائكة حاربوا مع الجاهدين كتفا إلى كتف وبذلك يميز غزوة بدر بأخص خصائصها وهو يؤيد ذلك بالآية الكريمة التى يقول فيها عز من قائل: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾. وما يسترعى النظر أنه بعد أن أورد تلك الآية الكريمة ترجم معانيها إلى شعر تركى ترجمة صحيحة وكأنما أراد يازيحي أوغلو فى نزعة التعليمية التى تعرف عنه أن يبين للناس على تفاوتهم فى طبقاتهم وحظهم فى علمهم معنى تلك الآية الكريمة وبذلك يكشف النقاب عن معناها ويزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم ويؤكد لهم أن الله إنما نصر المؤمنين على الكافرين لأنه أمدّه بجد من عده.

أما غزوة أحد فيازيحي فيها يطلعنا منه على المؤرخ من الأحداث لأنه يذكرها لا ينقص منها ولا يزيد عليها ولا يحاول أن يعرضها فى صور بيانية فقد ذكر أن ثلاثين من الصحابة استشهدوا أمام الرسول ﷺ ومنهم مصعب بن عمير، ثم ذكر أن من يسمى عبد الله وهو قاتل مصعب رمى النبى بحجر كسر ثنيتته وأذاع فى الناس أنه قتله مما أوقع البلبله فى الصحابة بعد أن انطلت عليهم الحيلة وقالوا ما عسينا أن نصنع وقدم كعب بن مالك ووحيد ﷺ جالسا وما رآه حتى انطلق إلى المسلمين وقال أبشروا فإبى وجدته ﷺ حيا. وبذلك عادت الحماسة إلى الصحابة وتحركت فيهم الهمم للقتال. ومسحوا الدم عن وجهه الشريف ورغب إليه الصحابة أن يدعو على من آذوه لأنهم أرادوا به الشر والسوء ولكنه ﷺ قال: